[153] عنده بمكان يقضى لك فيه حاجة، وإن غلبوك سره غلبة أهل دينه لك فأوجب لك بذلك ذماما، وان أقل ما نرى أن يقضى لك به حاجة وإن غلبت أو غلبت فاسأله إخراجك عن بلده وردك إلى بلدك فانه سيفعل ذلك. قال قبات: فلما دخلت على الملك استدنانى وقربني وأكرمني وقال لى ناظر هؤلاء البطارقة فأعلمته أنى لا أرضى لنفسي بمناظرتهم، وإنى لا أناظر إلا البطريق الكبير فأمر بإحضاره. فلما دخل سلمت عليه وقلت له مرحبا بهذا الشيخ الكبير القدر: ثم قلت له: يا شيخ كيف أنت ؟ قال: في عافية. فقلت له فكيف حالك كلها ؟ فقال: كما تحب. فقلت وكيف ابنك ؟ قال: فتضاحك البطارقة كلهم. وقالوا: زعم البطريق يعنون الذى هو صديقى إن هذا أديب وإن له عقلا وهو لا يعلم بجهله أن ا عزوجل قد صان هذا البطريق أن يكون له ابن فقلت: كأنكم ترفعونه عن أن يكون له ابن ؟ فقالوا: أي وا إنا لنرفعه ان كان ا عزوجل قد رفعه عنه. فقلت: واعجبا ان لا يحل لعبد من عبيدا أن يكون له ابن، ويحل تعالى ذكره وهو خالق الخلائق كلها أن يكون له ابن. قال: فنخر البطريق نخرة أفزعتني، ثم قال: أيها الملك أخرج الساعة هذا من بلدك لئلا يفسد عليك أهله. فدعا الملك بالفرسان وضمني إليهم وأحضر لى دواب البريد وأمر بحملي عليها وببدرقتى. وتسليمي إلى من يلقانا في أرض الاسلام من المسلمين فسلموني إلى من تسلمني من أهل الثغور ثم ذكر حديثا لعبد الملك مع الرجل لا يتعلق بهذا الباب. _____